

ارتبط في العديد من الثقافات بثمار القرع «الهالوين».. عيد للاحتفال بالخريف يتنكر فيه المحتفلون بأزياء الساحرات والأشباح



بعد الهالوين، وهو يحتوي على طعام ملفووف بالشاشة يكون مخبوزاً داخلها، ويقال إن البرانيراك يمكنها أن تحكي مستقبل الشخص الذي يتناولها. فإذا تم العثور بداخلها على خاتم، فهذا يعني أن الشخص سيتزوج قريباً، وإذا وجد الشخص قطعة من القش يعني أنه في سبيله لأن يصادف عاماً سعيداً الحظ.

النساء: هنا يجب النساء إطعام الموتى، فمن عاداتهم أن يتذكروا الخبر والماء ومصباح مضاء على الطاولة قبل أن يذهبوا إلى الفراش في عيد الهالوين. وهم يقدمون هذه الأشياء لأرواح الموتى التي قد تعود إلى الأرض في تلك الليلة.

بلجيكا: يقوم الناس بإضافة الشموع في الهالوين إحياء الذكرى الأصدقاء والأقارب الم توفين. كما أنهن يتشارعمنون كثيراً من القطط السوداء في هذا اليوم، ويعتقدون أنه من سوء الحظ أن يدخل أحدهما إلى بيتك أو أن يعبر أحدهما من أمامك.

الصين: يترك الصينيون الطعام والماء بجانب صور الأصدقاء والأقارب الذين رحلوا عن الدنيا، وتتم صناعة قوارب القانون من الورق في المعابد البوذية، وتحرق خلال الليل، على حين تضاء الفوانيس في جميع أنحاء البلاد. ويقال إنهم يمارسون تقليد النار

يبط الهالوين في العديد من الثقافات بثمار القرع، ولعل
رموزه ما يسمى بمصباح القرع». تم
نقول أسطورة إن شخصاً كلاهياً يدعى جاك كان كسؤلاً
يحب العمل، يسخر ويقطع الطريق، وكل هذا بسبب
سوسة الشيطان، لكنه كان ذكيّاً.
حين
حين أراد جاك التوبة استدرج الشيطان وأقنعه
أن يصعد إلى قمة شجرة، وحين صعد الشيطان إلى
قمة الشجرة حفر جاك حفلياً في جذع الشجرة، ففرغ
شيطان وبقي عالقاً على قمة الشجرة.
حين
حين مات جاك لم يسمح له بالدخول إلى الجنة بسبب
عماله، ولم يجد له مكاناً في جهنم، بل حكم عليه بالتشريد
لأبدٍ، وحتى لا يهيم في الظلام أعطي قبساً من نار
نهem.
الا
الاحتفالات اللاحقة بالهالوين التي تستوحى قصة
الملك، استبدل القبس بجزرة، ثم استبدل الأميركيون
نمرة القرع، وهكذا نشأ مصباح القرع.
أصبح القرع رمزاً للازمات لاحتفالات بعيد الهالوين في
ميركا الشمالية في وقت لاحق.

شمرة القرع

أفلام رعب وكوميديا سوداء إضافةً للأفلام كرتون الأطفال. كما تنشط مصانع الألعاب والحلويات والمحال التجارية حيث تحقق مناسبية الهالوين نشاطاً تجاريًّا وزراعة في الإنتاج.

وتعني كلمة هالوين ليلة مقدسة أو مساءً مقدسًا، وهي في الأساس اختصار لعبارة مساء جميع القديسين، وقد تنظر إليها باعتبارها عشية جميع القديسين، وهو يصادف الوقت من السنة في التقويم المسيحي الذي يكون مخصوصاً لإحياء ذكرى الموتى بين فئام القديسون.

وتوجد الكثير من الكلمات والعبارات المرتبطة بالهالوين وهي تختلف عن بعضها اعتناداً على البلد الذي توجد فيه في العالم.

من أين جاءت الفكرة؟

هناك اعتقاد شائع بأن الاحتفالات تعود إلى تقاليد كلتية أو سلتبية قديمة، والكلت أو السلت مجموعة الشعوب التي تنتهي إلى الفرع الغربي في مجموعة الشعوب الهندو-أوروبي، ومن امتداداتهم اللغوية والأثرية

من أين جاءت الفكرة؟

والتراثية الشعب الایرلندي والاسكتلندي، حسب بعض النظريات التاريخية.

وكان تلك الاحتفالات مرتبطة بمواسم الحصاد وجنبي المحاصيل، والعلاقة بين الموسام الزراعية والطقوس المرتبطية بالجهول والقوى الخارقة شائعة في التاريخ.

وكان تلك الاحتفالات سابقاً تتضمن التنبؤ بالمستقبل فيما يتعلق بالموت والزواج وأمور شبيهة.

وفي تفسير آخر، فإن الموضوع له علاقة بعيد كلٍّي يسمى سامهاین، يرتبط ببداية البرد والظلام حيث يقصر النهار ويطول الليل. فوفقاً للمعتقد الكلتاني، يقع إله الشمس في أسير الموت والظلام يوم ٣١ تشرين الأول. وفي هذه الليلة تتجول أرواح الأموات في ملوكتها، وتحاول العودة إلى عالم الأحياء.

تفادي هذه الليلة كان الكهنة الداروبيديون (كهنة أتنقاء في بلاد الغال القديمة وبريطانيا وأيرلندا)، يقيمون عيداً كبيراً وكانوا يؤمنون أن إله الموت العظيم، ويسمى سامهاین يدعوه في هذه الليلة كل الأرواح الشريرة التي ماتت خلال السنة والتي كان عاقبها بأن تستأنف الحياة في أجساد حيوانات، وبالطبع كانت هذه الفكرة كافية لخافة الناس لذا كانوا يقدون مشعلة ضخمة ويلتزمون بمراقبة شديدة لهذه الأرواح الشريرة.

ومن هنا في الواقع بدأت الفكرة بأن الساحرات والأرواح تكون هنا وهناك في الهالوين.

احتفل العالم ليلة ٣١ تشرين الأول الماضي بعيد هالوين، وهو احتفال سنوي يقام في مختلف بلدان العالم، فما الذي يميز الهالوين عن غيره من الأعياد لثقليديته الأخرى؟
رغم أنه يحتفل بذكرى الموتى، وهو ما قد يبدو مخيفاً، ولكنه في الواقع يمكن أن يكون مليئاً بالمرح، هو في الواقع عيد للاحتفال بالخرف، يتذكر فيه احتفالاته بأنواع الساحرات، والأشباح.

وائل العدس

حتفل العالم ليلة ٣١ تشرين الأول الماضي بعيد
الهالوين، وهو احتفال سنوي يقام في مختلف بلدان
العالم، فما الذي يميز الهالوين عن غيره من الأعياد
التقليدية الأخرى؟
رغم أنه يحتفل بذكرى الموتى، وهو ما قد يبدو
كئيًّا، ولكنه في الواقع يمكن أن يكون مليئًا بالفرح،
هو في الواقع عيد للاحتفال بالخرف، يتذكر فيه
المحظوظون بأزياء الساحرات، والأشباح.
قد ساد الاعتقاد باعتبار الهالوين عيدًا أميركيًّا
خاصًّا، ولكنه في الواقع أقدم بكثير من الولايات
المتحدة الأمريكية ذاتها، ويعتقد أن للهالوين أصولًا
في المهرجانات والأعياد الشعبية والوثنية القديمة
التي كانت تقام في هذا الوقت من السنة في البلاد
المنطقة باللغات السلطية مثل اسكتلندا وأيرلندا.
عتبر احتفالًا عاليًا ينطلق الدوائر الرسمية في الدول
الغربية وغيرها أبوابها للاحتفال به، وتشمل الأنشطة
لمرافقه لعيد الهالوين الخدع، وارتداء الملابس الغربية
الأقنعة، وتروي القصص عن جولات الأشباح في الليل،
عرض التأثیريونات ودور السينما بعض أفلام الرعب.
تزين البيوت بالإضاءة، وتوقّد الشموع، ويتم
استخدام بعض الخضراءات مثل القرع على شكل
صباح مثير، كما يلبس الناس أزياء تذكرية غريبة،
يزورون المناش، والأماكن النائية، وزيارة بعضهم،
ما يذهبون إلى قبور الأموات ليوقدوها عليها الشموع،
في هذا اليوم يتناقل الناس الروايات المرعبة والمخيفة
تي تتحدث عن الوحوش والأرواح التي تسكن البيوت
المهجورة، وينسجون القصص والخيالات لاعتقادهم أن
هذا اليوم تتنقل الأرواح الشريرة من عالمها البرزخ
إلى الأرض، وحتى يلتبس الأمر على تلك الأرواح ويتم
خافتها لا بد من نشر الرعب والخوف في قلوبها، أو
حاكاتها في صورتها وسلوكها المخيف من خلال ارتداء
لباسة السوداء أو الملوحة بالأسود، وارتداء الأقنعة
تي تحمل شكل رأس الهيكل العظمي.
هوليوود أنتجت عشرات الأفلام عن الهالوين، منها

نافذة الجدوى والجدوى السياسية

منذ أيام أرسل لي اقتصادي د. عامر خربوطلي مقالة أسبوعية يكتبه ويوزعها على الأصدقاء والمعارف تحت عنوان الأربعاء الاقتصادي، وكلما أرسل شيئاً أقرؤه بعمق إمعان، فهو خبير ومطلع، وخاصة عندما يشرح بعض المصطلحات الاقتصادية الغربية أو النظريات، أو يعرف بياحدى الشخصيات التي تركت أثراً، وبالأمس القريب أرسل مقالاً مهماً عن الجدوى الاقتصادية، وأعترف بأنني كنت أمر عليه من دون قراءة فالجدوى معروفة ومتداولة، لكن إشارته إلى أن هذا المصطلح معروف ودارج دفعني لقراءة المقال الاقتصادي، وأخلص إلى أنه مقال معرفي علمي أكثر منه اعتماد بالجانب الاقتصادي، ولعل أهم ما رفقت عنه في هذا المقال أن الجدوى غاية بحد ذاتها، وأي مشروع مهما كان كبيراً أو صغيراً لا بد من دراسة جدواه الاقتصادية، وإلا كان المشروع خاضعاً للاحتمالات، والجدوى تتعلق بالحاجة لهذا الأمر، والعوائد المتوقعة، والمكان الذي يكون فيه، والشريحة المستهدفة منه، وقضايا أخرى كثيرة تتعلق برأس المال والتمويل.. لكن النقطة الثانية وهي الأكثر أهمية بالنسبة لي، ولا أظن أن صديقي الدكتور أعطاها هذا البعد في أثناء الحديث لأنه موجه إلى شريحة محددة من القراء الاقتصاديين، وأننا سنت منهم بطبيعة الحال، هي أن دراسة الجدوى يجب أن تكون أصلية، وأن تأخذ في حسبانها البيئة، فالمشروع الذي قد يستلهمه أحد الاقتصاديين والمتمولين من بيئه أخرى وينقله إلى بيئته، عليه - كما فهمت - أن يحدد جدواه وأن يدرسها وفق معيطيات البيئة، ويفترض لا يغول على نجاحه المطلق في بيئه متقدمة أو إخفاقة، فالحاجة المجتمعية هي التي تحدد نجاحه، فإذا ما نجح مشروع تنموي في عالم متقدم يمكن أن يتم نقله، ولكن شريطة أن تتم دراسة جدواه دراسة دقة وفق البيئة الجديدة، لأن تحديد الجدوى والاستمرارية يتعلق بالشريحة والمستفيددين والتکاليف وتواتع القضايا، وهذه إشارة ذكية وخفية بآن غلب المشروعات التي أخفقت لم تتحقق لعدم جدواها، بل لأننا لم ندرس جدواها بشكل دقيق وفق البيئة النامية، وهذا يحدد سقف النجاح والعوائد والاستمرارية فيما بعد،

تفوق الحاجة المجتمعية والإنسانية.

ثارت في هذه الخاطرة الاقتصادية الكثير من الشجون على الصعد كافة، فلماذا لا تخضع أمورنا كلها إلى دراسة جدوى من السلطات التي تزيد أن تنجز أمراً ما، ومن الناس من الذين يريدون طرح رؤية أو فكرة، ومن الباحثين الذين يعتمدون الارتجال في كل أمر يقومون به، فإذا كان الأمر يناسب مجتمعاً متقدماً ومحضراً، فقد لا يناسب مجتمعاً نامياً كمجتمعنا العربي، وهذا الكلام ليس انتقاداً من مجتمعنا وإمكانيات أفراده، وليس دفاعاً عن يدعى أن بيادئ الغرب وأساليب حياته وتفكيره ليست لنا، وليس ممكناً التطبيق لدينا.

الحرار المجتماعي والقيمي والمعرفي هو الأكثر أهمية، وعلىينا أن نسعى لهذا التطوير المتكامل قبل أن نفك في تطبيق النظريات الجاهزة، لأن النظريات تتولد نتيجة لتفاعلات الاجتماعية الطويلة المدى الناتجة عن تخبر وخبرات تراكمية، لذلك تكون واضحة وممكنة التطبيق، ومتساققة مع الحركة المجتمعية في تلك المناطق المتقدمة، لأنها ولدت في البيئة المناسبة، وخرجت من الأرض المختبرة تكون علامة لها، وحين نقوم نحن بتطبيقها نخفق، ونشتم تلك الأفكار، والأمثلة كثيرة من مثل النظريات السياسية اليسارية واليمينية على السواء، والنظريات الاقتصادية، والنظريات الاجتماعية الصادرة عن مجتمع بكل ما فيه من خصوصيات، وقد رأينا هذه الإخفاقات التي هزت كيان مجتمعاتنا العربية، وأثرت في نفسيات الإنسان العربي في كل مفصل من المفاصل، حتى في الثقافة والأدب، فإن النظريات الأدبية والنقدية والنفسية التي جاءتنا هي من الأهمية بمكان، وعلىينا أن نسعى لفهمها ودراستها، ولكن أن نهيي الأرضية الفكرية والأدبية الصالحة لاستقبالها، ولكن ما حدث هو أن الذين تأثروا جاؤوا بهذه النظريات وبشيء من التعالي، ما أدى إلى إخفاقها، وحياناً لو تم من الباحثين دراسة الجدوى قبل أن يتم طرح هذه النظريات، ولو تمت دراسة الجدوى، وعرف الباحثون أن النتائج ستكون سلبية بالطلق، لأمكن تأجيل طرح الأفكار والنظريات حتى تتهيأ التربة المناسبة لطرح مثل هذه الآراء

الآفكار حتى لا تفقد جوهرها.
ينادون وينادي بالديمقراطية وما شابه، وهي حاجة ضرورية، ولكن دراسة الجندي تحدد النطاق المناسب الذي ندعوه إليه أو ننادي به، وفي هذا السياق أذكر كتاباً لا ينسى، وهو أول كتاب قمت بمراجعة ترجمته لغويًا في حياتي المهنية عام ١٩٨٩، وهو كتاب (الفرق الثقافية بين الأمم) للكاتب الفرنسي غيرث هوستيد، وهذا الكتاب وأمثاله يجب أن يكون هادياً أمام أي باحث أو معني بالسياسة أو الاقتصاد أو الثقافة، فالفارق الثقافي بين الأمم هي التي تحدد المطلوب، والجندي من تطبيق أي شيء أو نظرية أو فكرة، فالشعوب الأوروبية كما يقول الكاتب تختلف في ثقافاتها، ولها درجات مختلفة في سلم الاستيعانات التي صنعتها الكاتب، ولذلك لا يمكن أن تفرض عليها أشياء متماثلة، وما كان لي أن أقول هذا لو لم يحدث في الاتحاد الأوروبي من تفكك اليوم، ومن نظرة مختلفة ومبنية لفكرة الاتحاد الأوروبي بعد زمن من إعلان هذا الاتحاد.

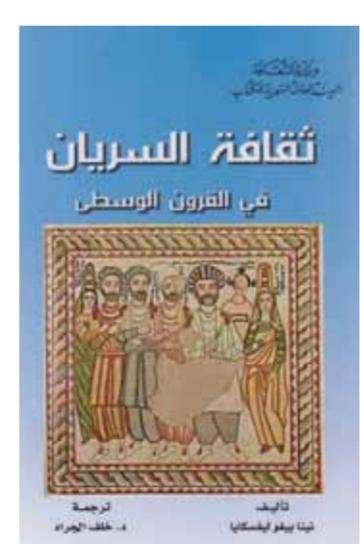
وكذلك الدول الأمريكية، والدول العربية، مع أن الكاتب لم يأت على ذكر الدول العربية إلا في إشارات ليس لعداء، وإنما لأن الدول العربية كلها لم تستطع أن تحصل على نقطة من النقاط الموضوعة في الاستبيان، فهي خارج السياق، وخارج التقييم، وكل ما أشار إليه الكاتب أن المجتمع العربي يعتمد الثقافة الجمعية، وتغيير عنه الروح الفردية المبدعة، التي تشكل النقاط المضيئة في حياة الشعوب، والحياة الجمعية هذه هي حياة عشائرية وقبلية تخضع للانتمامات الأسرية في الأسرة الممتدة التي تعمل في كثير من الأحيان على عرقلة الإبداع الفردي، وتشغل حركة المبدع لأنه يتحمل مسؤولياتًا ومعنوياً إخفاقات المخففين في الأسرة الممتدة، وكذلك الأمر مجتمعياً وعشائرياً والعرب هم الذين يباهون (وما أنا إلا من غزية) ولم يتجرأ الكاتب في تقييمه عليهم، ولو معنا النظر في هذه الدراسة وأمثالها لعرفنا الأسباب وراء تقدير مجتمعاتنا العربية وراء العواطف الجمعية سلباً أويجابياً! فهل درس الساسة الجندي من تطبيق رؤى قديمة و جديدة؟ وهل عرف المعنيون الجندي كل حركة يقومون بها؟ أليس حياة الناس أكثر أهمية من الاقتصاد وغيره بنبذل جهداً في دراسة الجندي؟

من التجر العرفي الكبير يحتاج الكون ولن يقربنا كما يجب، لأننا لا نمتلك الأسس والسبل الازمة لاستقباله.

«ثقافة السريان في القرون الوسطى» ضمن السياق التاريخي والروحي

للمجموعة من الأبحاث والدراسات التي تم
نشرها في عدد من المقالات والكتب، فمثلاً
هـولاحت مسألة وضع السريان في إيران من
قبل المؤلفة في كتاب: «بلاد ما بين النهرين
ما بين القرنين الخامس والسادس للميلاد
١٩٤٠»، «بيزنطة وإيران في القرنين
السادس والسابع ١٩٤٦»، «مدن إيران
في المراحل المبكرة من القرون الوسطى
١٩٥٦»، والتــتحمة الفــرنــســة لــهــذا الــكتــاب

مرتبة من الينابيع ذاتها، ومن الجذور الحضارية عنها. ناهيك عن الصلة القوية، التي أبرزها الكتاب بين العلماء السريان والتطور الهائل للحضارة العربية - الإسلامية في العصر العباسي». ويتابع د. خلف أنه نظرًا لندرة الأبحاث والدراسات المنشورة باللغة العربية حول الثقافة السريانية، وللتشتجع الكبير من الأصدقاء والمهتمين بمسائل التراث



٩٦

الأخير صدرت في سنة ١٩٦٣، ويحتوي الكتاب على فصلين أساسيين انتظرياً على الكثير من العناوين المتنوعة ولكنها كلها تصب في معالجة مسائل لم يكن مادة لبحث مستقل وتشكل موضوعاً بهما للغاية، أما الموضوع العام للكتاب والهدف الأساس منه فإنه يتجلّى في تحديد مستوى تطور الثقافة السريانية، ومدى اتساع انتشارها، وبالتالي دور السريان في الشرق «في القرون الوسطى»، وعلى إيه تتحدد طريقة توزيع الموارد، ومدى التعمق في صياغة أقسامه وتقديمها القاريء، فالफصول الأولى من البحث خصصت لوصف التوزيع الجغرافي السرياني، والحديث على دورهم السياسي في الشرق الأدنى الذي كان مرهوناً إلى حد كبير بانتشارهم وتوزعهم بين الدول الكبرى في ذلك الحين -بيزنطية وإيران وإمبراطورية الفرس». أما الفصول التي تلي ذلك فقد خصصت لتأريخ انتصار «اعتناق النصرانية - المسيحية» السريان، ولتابعة الواقئ الفعلية لل mellahقات العنيفة ضد المسيحيين في إيران، وللعلاقة المتبادلة بين السريان والكهانة الزرادشتية في تلك البلاد. وقد خصصت الفصول الأخيرة لدراسة العلاقات السريانية - التركية، ولتحليل دور السريان وأنشطتهم في الصين. أما خاتمة الكتاب فقد تضمنت نتائج عامة عن دور السريان وأهميتهم في الحياة الدولية في الشرق خلال القرون الوسطى.

The image shows the front cover of a book. The title 'ثقافة السريان في القرون الوسطى' is written in large, bold, black Arabic calligraphy at the top. Below it, 'تاریق اسد' is written in smaller black Arabic. At the bottom, it says 'تاریق عاصد' and 'تہران پریمیر پبلیکیشنز'. The central part of the cover features a colorful, rectangular illustration depicting several figures in traditional Middle Eastern attire, possibly a historical scene from the period mentioned in the book.

سوسن صداوي

حصلت الثقافة السريانية في القرون الوسطى على انتشار عربي وآذنها، وأظهرت شيئاً كبيراً في تطور الثقافة العالمية، الهمة العالية التي تتميز بها السريان ستسهل الصعب، ولم تبال ببعد المسافات وتحمل المشقات، مزاوجين حضارتهم مع باقي الحضارات العالمية، وأودين حضارات جديدة أثارت العالم أسعاد الناس في كل صعد الحياة، لكون هذه الحضارة ليست مرحلة تاريخية عينها، فهي الحصيلة الأرفع للتاريخ الناهي والروحي للأمة منذ أقدم العصور إلى الان، لذلك بقيت وثيقة الارتباط متغيرات لا حصر لها من ظواهر الحياة الإنسجمة والمتنافرة، الحبة والجامدة، التي عرفتها منطقتنا منذ آلاف السنين. للمزيد من الكثير والتنوع بما أضافته حضارة السريانية من غنى للعالم نقدم لكم بعضها من النقاط التي احتواها الكتاب تقافية السريان في القرون الوسطى» أليف: نينا بيليو ليفسكيايا، ترجمة: د. تلف الجراي. الصادر عن الهيئة العامة سوروية الكتاب، وهو من القطع الكبير واقع يقل عن خمسة صفحات، متضمناً صلين اثنين فهما من التنوع الكبير حول تعليم السرياني في القرون الوسطى، تطرق المدارس السريانية وموادرها دراسية، مع الحديث عن علوم السريان سواء متأللاً في اللغة أم في الفلسفة اليونانية منهم. على حين تحدث الفصل الثاني عن الإمبراطورية السريانية وانتشار المسيحية واضطهادها، إضافة لتناول كنيسة المسيحية في إيران، مع الكثير من القضايا المهمة التي يثيرها غنى هذه حضارة.

التأليف

قد قامت العالمة «نينا بيفغو ليفسكايا»